

التمرّ

الكاتب



حسن مدن

لم ينشأ التمرّ حديثاً. كان موجوداً دائماً، وبكافة صورته، الناعمة منها التي قد تأخذ طابع التندر أو السخرية من الآخر، وفي صورته العنيفة التي تأخذ شكل الاعتداء الجسدي

من مجموعة تعريفات للتمرّ نختار تعريفاً نرى أنه الأنسب والأكثر إيجازاً وتكثيفاً، يقول: «التمرّ هو سلوك عدواني متكرر يهدف للإضرار بشخص آخر عمداً، جسدياً أو نفسياً. يتميز التمرّ بتصرف فردي من أجل اكتساب السلطة على حساب شخص آخر، ويمكن أن تتضمن التصرفات التي تعد تمرّاً بالتناوب بالألقاب، أو الإساءات اللفظية أو المكتوبة، «أو الاستبعاد من النشاطات، أو من المناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه

يحلينا هذا التعريف إلى حقيقة أن من يمارسونه يملكون مساحة من السلطة، بصرف النظر عن حجمها، تتيح لهم أن يتصرفوا بروح الاستعلاء على الآخر وازدراؤه وإقصائه، بل ممارسة العنف ضده في بعض الحالات. ربما يصحّ القول أيضاً: إن ممارسة التمرّ لا تأتي بالضرورة ممن له سلطة ما، أو يخال أنه يملكها، حتى لو كانت زائفة، فقد يأتي هذا التمرّ من شعور من يمارسه بالدونية والغيرة، حين يأتي من شخص يمكن وصفه بالفاشل تجاه شخص آخر ناجح، حيث يسعى المتمرّ، إرضاءً لمشاعر الغيرة والحسد في نفسه، للتقليل من مكانة الناجح، لأن من يفعل ذلك يعرف في قرارة نفسه أنه لن يبلغ مكانة من اختاره ضحية لتمرّره

كما في مجالات أخرى أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية أحد مجالات التمرّ في صورته الحديثة، حيث تحفل الكثير من الحسابات، وفي حالات كثيرة بأسماء مستعارة، بأوجه التمرّ الذي لا يستهدف الأفراد فحسب، وإنما أيضاً الجماعات والكيانات، وهو تمرّ يصل، وربما يتجاوز، حدود البذاءة، لشعور من يمارسه بدرجة من الحماية، كونه يفعل في الخفاء، تحت اسم وهمي

في الأيام الماضية انشغلت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بصفعة وجهها نجم غنائي مشهور لأحد معجبيه، وهذه بحد ذاتها مفارقة، فالمستهدف ليس خصماً، وإنما معجب بالنجم المعني، ربما لأنه أراد التقاط صورة «سيلفي» معه أو لأمر مشابه. أصبح ذلك الحدث «ترند» أثار استهجان قطاعات واسعة حول ما الذي يمكن أن يشغل الرأي العام من قضايا تندرج في خانة «التفاهة»، قياساً إلى ما يرتكب من مجازر ضد سكان غزة ومن تدمير لبيوتهم ومدنهم. ومع أن بعضهم رأى، أنه يجب مراعاة خصوصية الأفراد، بمن فيهم من يعتبرون نجومًا، لكن كان هناك ما يشبه الاتفاق على أن ما أتى به ذلك النجم، وجه فظ من وجوه التنمر على إنسان بسيط، ذنبه أنه معجب به، وأن باعث تصرف ذلك النجم هو «السلطة» التي منحتة إياها شهرته.

madanbahrain@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.